ملخص عربي ١٠٠٠كلمة

يعد العصر المملوكي من عصور التاريخ الإسلامي المهمة سواء من حيث التاريخ السياسي أو من حيث الازدهار الحضاري، وعلى الرغم من أن سلاطين المماليك في مصر كانوا غرباء إلا أن هذه الدولة حققت للبلاد المصرية والشامية السيادة والاستقلال، ودفعت مصر إلى مركز الزعامة بين الدول الإسلامية بوجه عام، وقد حكم المماليك مصر والشام لمدة (٢٧٥) سنة هجرية (٦٤٨- ٩٢٣هـ) أو ما يقابل (٢٦٧) سنة ميلادية (١٢٥٠- ١٥١٧م)، وينقسم العصر المملوكي إلى دولتين الأولى: دولة المماليك البحرية (٦٤٨- ٧٨٤هـ/١٢٥٠- ١٣٨٢م)، والثانية: دولة المماليك البرجية (٧٨٤- ٩٢٣هـ/١٣٨٢- ١٥١٧م).

وقد شهد **عصر المماليك البحرية** إنجازات مهمة كثيرة وعظيمة، سواء من **الناحية العسكرية أو السياسية** أو **الناحية الحضارية** ورغم ذلك فلم يخلو هذا العصر من عدم الاستقرار والإتزان السياسي الذي ظهر جليًا من خلال ظاهرة **العزل السياسي خلال عصر سلاطين المماليك البحرية** (٦٤٨- ٧٨٤هـ/١٢٥٠- ١٣٨٢م) بما لها من إيجابيات وما ترتبت عليها من سلبيات، فوجود هذه الظاهرة سواء نتج عنها أمور إيجابية أو سلبية لا شك أنه في كلا الحالتين كان يعبر عما تعانيه دولة المماليك البحرية من الفوضى والاضطرابات والفتن، وعلى الرغم من أن مصطلح العزل السياسي من المصطلحات الحديثة المستخدمة حالياً في علم السياسة إلا أننا نجد أن لفظة **(عزل)** قد وردت منفردة دون أن يرتبط بها كلمة **(سياسي)** في كثير من كتب التاريخ الإسلامي عند كلامهم عن عزل خليفة أو ملك أو سلطان أو أي شخصية عامة في الدولة، كما ورد في هذه الكتب أيضاً كثير من الكلمات التي توازي في المعني إلى حد ما كلمة العزل ومنها الإقصاء – الإبعاد – الحجر – الطرد – النفي والخلع.

ولا شك أن هذا العزل كانت له **إيجابياته وسلبياته** فلم يكن على الدوام إيجابي أو سلبي، فقد اضطرت الظروف السياسية، وتأزم الوضع السياسي إلى استخدام العزل السياسي؛ وذلك للحفاظ على وحدة الدولة ولضمان الاستقرار الأمني وهدوء الجبهة الداخلية، كما كان لهذا العزل أيضًا سلبياته والتي نرى أن من أبرزها القمع السياسي لروح المعارضة، وتعرض بعض فئات المجتمع للاضطهاد بسبب اعتبارات دينية أو اجتماعية أو عنصرية .

وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن يقسم إلى مقدمة ودراسة تمهيدية وخمسة فصول وخاتمة تتضمن أهم نتائج الدراسة ثم الملاحق كما ذيلت الدراسة بقائمة المصادر والمراجع والتي اعتمدت عليها الباحثة، وقد تناولت الباحثة في **المقدمة** مشكلة الدراسة، وأهمية الموضوع، وأسباب اختياره ، وصعوبات الدراسة، وأهم الدراسات السابقة، ومنهج الدراسة المتبع فى البحث ثم عرض لأهم المصادر والمراجع التى تم الاستفادة منها فى البحث.

أما **الدراسة التمهيدية** فقد تناولت فيها الباحثة التعريف بالعزل لغة واصطلاحًا ، ثم التعريف به في ضوء الشريعة، ثم في علم السياسة الشرعية ثم في علم القانون وعلم السياسة المعاصر، ثم الألفاظ ذات الصلة بمصطلح العزل السياسي، وتبع ذلك أقسام العزل السياسي، وجذور العزل في التاريخ الإسلامي منذ عصر النبوة حتى نهاية العصر العباسي الرابع، حيث تناولت عدة أمثلة كنماذج للعزل السياسي، واختتمت الدراسة التمهيدية بنبذه مختصره عن قيام دولة المماليك البحرية وانبثاقها من رحم الدولة الأيوبية.

الفصل الأول وعنوانه: **العزل السياسي للخلفاء العباسيين خلال عصر سلاطين المماليك البحرية (٦٤٨- ٧٨٤هـ/١٢٥٠- ١٣٨٢م).**

تناول هذا الفصل الشروط الواجب توافرها في الحاكم ومهامه وطرق توليته، ثم موجبات عزل الحاكم ومن يمارس عزله والطرق التي يُعزل بها، ثم أعقب ذلك العزل السياسي للخلفاء العباسيين خلال عصر دولة المماليك البحرية (٦٤٨- ٧٨٤هـ/١٢٥٠- ١٣٨٢م)، ومن الأمثلة التي تناولتها الدراسة كنماذج للعزل السياسي للخلفاء العباسيين في القاهرة الخليفة المستنصر بالله (٦٥٩هـ-٦٦٠هـ/١٢٦١م)، والخليفة الحاكم بأمر الله (٦٦١هـ- ٧٠١هـ /١٢٦٢-١٣٠١م)، والخليفة المستكفي بالله (٧٠١هـ- ٧٤٠هـ/١٣٠١/١٣٤٠م)، ثم الخليفة الواثق بالله إبراهيم (٧٤٠- ٧٤١هـ/١٣٣٩- ١٣٤٠م) والمتوكل على الله (٧٦٣هـ-٧٨٥هـ /١٣٦١-١٣٨٣م).

أما **الفصل الثاني** فجاء بعنوان: **سياسة عزل السلاطين المماليك من قيام دولة المماليك البحرية إلى نهاية عهد الناصر محمد (٦٤٨-٧٤١هـ/١٢٥٠- ١٣٤٠م).**

تناول العزل السياسي للسلطانة شجر الدر، والسلطان المنصور علي بن المعز أيبك (٦٥٥هـ- ٦٥٧هـ /١٢٥٧ – ١٢٥٨م)، ثم العزل السياسي للسلاطين من أبناء الظاهر بيبرس- الملك السعيد بركة خان (٦٧٦هـ/١٢٧٧م) وأخيه العادل بدر الدين سلامش (٦٧٨-٦٧٩هـ/١٢٧٩م)- والعزل السياسي للناصر محمد للمرة الأولى (٦٩٣- ٦٩٤هـ/١٢٩٣-١٢٩٤م)، وتلى ذلك العزل السياسي للسلطان العادل كتبغا (٦٩٤- ٦٩٦هـ/١٢٩٤-١٢٩٦م)، ثم العزل السياسي للناصر محمد للمرة الثانية ٦٩٨- ٧٠٨هـ/١٢٩٨- ١٣٠٨م)، وأخيرًا العزل السياسي للسلطان بيبرس الجاشنكير(٧٠٨- ٧٠٩هـ/١٣٠٨- ١٣٠٩م).

الفصل الثالث ويتناول: **العزل السياسي لسلاطين المماليك البحرية من أبناء الناصر محمد وأحفاده (٧٤١-٧٨٤هـ/١٣٤٠-١٣٨٢م).**

انقسم هذا الفصل إلى جزئين: الجزء الأول تناول العزل السياسي للسلاطين من أبناء الناصر محمد (٧٤١- ٧٦٢هـ/١٣٤٠- ١٣٦٠م)، ومنهم المنصور سيف الدين أبو بكر(٧٤١-

٧٤٢هـ/١٣٤٠- ١٣٤١م)، والأشرف علاء الدين كجك (٧٤٢هـ/١٣٤١م)، و الملك الناصر شهاب الدين أحمد (٧٤٢- ٧٤٣هـ/١٣٤٢م)، والكامل زين الدين شعبان (٧٤٦-٧٤٧هـ/١٣٤٥- ١٣٤٦م)، ثم السلطان الناصر أبو المحاسن حسن (٧٤٨- ٧٥٢هـ/١٣٤٨-١٣٥١م) والملك الصالح صلاح الدين صالح (٧٥٢- ٧٥٥هـ/١٣٥١- ١٣٥٤م)، أما الجزء الثاني فقد تناول العزل السياسي للسلاطين من أحفاد الناصر محمد (٧٦٢- ٧٨٤هـ/١٣٦١-١٣٨٢م) ومنهم المنصور صلاح الدين محمد (٧٦٢- ٧٦٤هـ/١٣٦١- ١٣٦٣م)، والملك الأشرف أبو المفاخر زين الدين شعبان (٧٦٤-٧٧٨هـ/١٣٦٢-١٣٧٦م) والملك الصالح صلاح الدين حاجي (٧٨٣- ٧٨٤هـ/١٣٨١- ١٣٨٢م).

أما الفصل الرابع فقد أُفرد لدراسة: **العزل السياسي لأرباب الدولة والمعارضة السياسية خلال عصر المماليك البحرية (٦٤٨- ٧٨٤هـ/١٢٥٠- ١٣٨٢م).**

وقد تناول الشق الأول منه العزل السياسي لأرباب الدولة، فبدأ أولًا بالتعريف بأرباب الدولة، وأعقب ذلك الحديث عن أسباب العزل السياسي لأرباب الدولة، وكذلك طرق العزل السياسي لأرباب الدولة وما ترتب على ذلك من نتائج سواء إيجابية أو سلبية.

وبالنسبة للشق الثاني فقد تناول بالدراسة العزل السياسي للمعارضة السياسية خلال عصر المماليك البحرية فتعرض أولاً لمفهوم المعارضة السياسية، ثم أحزاب المعارضة السياسية خلال عصر المماليك البحرية، وكذلك أسباب العزل السياسي للمعارضة السياسية وما ترتب عليها من نتائج.

وأخيرًا **الفصل الخامس** وعنوانه: **العزل السياسي لأهل الذمة وبعض الطوائف الدخيلة على مجتمع المماليك البحرية (٦٤٨- ٧٨٤هـ/١٢٥٠- ١٣٨٢م).**

خُصص الجزء الأول من هذا الفصل لدراسة سياسة عزل أهل الذمة خلال عصر المماليك البحرية، فتناول التعريف بأهل الذمة، وأسباب العزل السياسي لأهل الذمة، وكذلك مظاهر العزل السياسي لأهل الذمة وما ترتب عليها من نتائج، والتي جاءت في صورة مجموعة من المراسيم الإقصائية.

أما الجزء الثاني فتناول العزل السياسي لبعض الطوائف الدخيلة على مجتمع المماليك البحرية، ومنها سياسة عزل طائفة الأكراد الشهرزورية، وسياسة عزل المغول القفجاق الوافدية، وعزل المغول الإويراتية والعزل السياسي للمماليك البرجية في عهد كتبغا وفي عهد الناصر محمد وأولاده وأحفاده.

أما **الخاتمة** فقد جاء فيها أهم الاستنتاجات التي تم التوصل إليها من خلال الدراسة بالإضافة إلى بعض **التوصيات**، ثم **الملاحق والخرائط** التي توضح بعض الحوادث والوقائع التي

تناولها البحث، وجاء بعد ذلك قائمة بأسماء **المصادر والمراجع العربية والأجنبية** التي كانت عونًا رئيسًا في استكمال هذه الدراسة .